الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الشيخ طاهر الجزائري و جهوده اللغوية من خلال كتابه الكافي في اللغة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :دراسات جزائرية

إعداد الطالبين :

- عبد الرحمان معرفه
- محمد العربي بكراوي

إشراف:

د.نصر الدين براشيش

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	لقصاصي عبد القادر	أستاذاً محاضراً-أ	رئيساً
02	نصر الدين برشيش	أستاذ جامعي	مشرفاً
03	دوادي علال	أستاذ جامعي	عضواً مناقشاً

الموسم الدراسية 1438/1437 هـ - 2017/2016م

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من نزلت طاعتها مقرونة بعبادته عز وجل

إليك نبع الحنان أمي الحبيبة حفظها الله ورعها

إلى رمز العطاء والصبر والتضحيات أبي الغالي حفظه الله ورعاه

إلى من شملني معهم عطف وحنان الوالدين وجمعتني بهم صلة الرحم إخواتي و أخواتي.

إلى كل أساتذتي وزميلاتي في الدراسة و إلى كل الأهل والأقارب .

كلمة شكر

قال عليه الصلاة والسلام : (من لم يشكر الناس لايشكر الله)

الشكر اولاً وقبل كل شيىء لله سبحانه عز وجل شأنه

ثم لفضيلة الدكتور / نصر الدين براشيش على التوجيهات والنصائح

الشكر لكل أساتذتنا المحترمين جزاهم الله عنا خير الجزاء

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

مقدمة :

بسم الله والحمد لله عظيم الشأن والقوة والجبروت والسلطان والرحمة والستر والغفران آثاره أنارت العقول والأذهان آلاؤه علقت به القلوب والأبدان فذلت لخالقها العظيم, إن من شيء إلايسبح بحمده , ومامن مخلوق إلا سجد طوعا أو كرها لعظمته , هدى من شاء إلي الصراط المستقيم فضلا ومنّا , وأضل من أراد عن النهج القويم عدلا وعلما لايسأل عما يفعل والخلق يسألون إلا إله إلا هو رب كل شيء, والصلاة والسلام علي النبي الأمي, مخرج الناس من ظلمات الجهل الي نور العلم بأمر ربه , ومبين الهدي وباعث الخير محمد صلةات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

إن التراث الأدبي بشكل عام والتراث الجزائري بشكل خاص غني بالأعلام الذين أفنو حياتهم كلها تحصيلا وتعليما وتصنيفا ودعوة إلي الله على خطى السلف وهديهم علما وعملا .

والشيخ الطاهر السمعوني الجزائري الأصل , الدمشقي المولد والمنشأ أحد هؤلاء العلماء العظام والرواسي الشامخات لما تركه من آثار في شتى فنون المعرفة الأدبية منها والفقهية , جلها بغنائها وثرائها المادي وتنوع مواضيعها الثرة المنثورة . ولذلك جاء بحثنا هذا بعنوان الشيخ الطاهر الجزائري الدمشقي وجهوده اللغوية من خلال كتابه الكافي في اللغة . والهدف منه, ابراز علم هذ العالم للقارئ و الباحث والوقوف على آثاره ومنهجه في التعلم والعلوم والتربية , وكذا ضرورة الاعتناء بالتراث الجزائري بحثا ودراسة ونقدا .

أما عن الخطة التي وضعناها فهى عبارة عن مقدمة و فصلين وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع وفهرس لمواد البحث ففي الفصل الأول تحدثنا عن حياة الشيخ وبدوره قسمناه الى ثلاثة مباحث نفصل الدراسة فيها عنه فالمبحث الاول عني بنشأة الشيخ وتكوينه والمبحث الثاني بناشطه العلمي والاجتماعي اما المبحث الثالث فتحدثنا فيه عن مؤلفاته وذكر بعض أقوال العلماء والكتاب فيه , و الفصل الثاني الذي خصصناه للجهود اللغوية للشيخ

في كتابه الكافي قمنا بتقسيمه بدوره إلى ثلاثة مباحث بعد التعريف بكتاب الكافي في اللغة وخصصنا المبحث الاول للمباحث المعجمية التى تناولها الشيخ في كتابه ثم المبحث الثاني و كان الحديث فيه حول المباحث الدلالية التي عني الشيخ بضبطها وترتيبها أما المبحث الثالث فقد خصص لبعض المباحث الصوتية والنحوية التي نالت حظها من الدراسة عند الشيخ وكان ضليعا فيها . و ذيلنا البحث بخاتمة استعرضنا فيها النتائج التى تسنى لنا استنباطها وألحقناها بسرد لقائمة المصادر والمراجع ووضعنا فهرسا لمواد البحث .

ولبلوغ الغاية في هذا البحث قمنا باتباع المنهج الوصفي لتتبع دراسة كتابه هذا واستخلاص جهوده اللغوية قدر الإمكان. والاشكال الذي نطرحه هنا من هو الشيخ طاهر ؟ وما هو كتاب الكافي في اللغة هذا ؟ وماهي الدراسات اللغوية التي تضمنها ؟

ويرجع سبب أختيارنا لهذ الموضوع حبنا للشيخ الدراكة والذي نعتبره من العلماء المتأخرين عن زمانهم . غير أن هناك صعوبات واجهتنا في هذا البحث الذي تعتبر الدراسة حوله قليلة ضئيلة, بل تكاد تنعدم ثم إن المراجع التي حصلنا عليها جُلّها تحوي التعريف بالشيخ ولاتزيد . ومما ساعدنا مداخلات قليلة في إحدي الملتقيات كانت قد عُنيت بدراساته اللغوية .

وبعد فإن كنا وفقنا في دراستنا هذه فالتوقيف من الله وإن أخطأنا فمن النفس والشيطان أعذنا الله واياكم منه والسلام عليكم .

يعد كتاب الكافي في اللغة من المؤلفات التي عنيت بأصول اللغة ونشأتها وأشتقاقها , وهو من نوادر المطبوعات العربية , وقد طبع سنة 2007 م بدار إبن حزم بيروت بلبنان , تحقيق وتقديم أبوبكر بلقاسم ضيف الجزائري . وهو كما قلنا أنه عني بأصول اللغة وأشتقاقها الأبنية الأوزان والدلالة المعجمية والمعني طرق ترتيب المعاجم علي الحروف و قراءة مقدمات المعاجم كالصحاح و اللسان والمجمل و مختار الصحاح و المحكم و قاموس المحيط و العباب و والتكملة و أساس البلاغة و تهذيب اللغة , بحيث أن هذا الكتاب جاء مقدمة و مدخلا و تمهيدا لكتب اللغة الكبري علي الطالب و المتخصص للإفادة والإستفادة منه

والكافي في اللغة ذكر في عديد المؤلفات عند الأدباء والكتاب كفقه اللغة و خصائص العربية لمحمد المبارك و فقه اللغة لعبد الواحد وافي و في معجم المطبوعات العربية الجزء الثاني ليوسف سركين وفهرست معلمة التراث الجزائري للباحث بشير ضيف وهو من وضح لنا الفرق بين شرح خطبة الكافي في اللغة وكتاب الكافي في اللغة هذا الذي وإن صح أن نقول عنه بحق , أنه معجم كما سبق الحديث حوله عن الغاية من تأليفه غير أن معظمه ضاع فلو وصل إلينا لكان ذا فائدة عظمي في إفادة الطالب و المتخصص في كيفية البحث في كتب اللغة الكبرى و المصادر للغتنا العربية .

ونحن بدورنا كنا قد عنينا صعوبة في كيفة دراسته إلا أننا بعد البحث الطويل إستفدنا من بعض الدرسات القليلة والجانبية التي عنت بالبحث حول الشيخ بشكل عام , و أخري بالبحث في كتبه جملة دون تخصيص , ومن ضمنها كتاب الملتقي الوطني السابع , الذي أقيم بالجامعة الإفريقية , أحمد دراية بأدرار , سنة 2012 م جمع في أعمال مهداة الي الأستاذ و الدكتور عبد الملك مرتاض.

هذا الكتاب الذي أفادنا كثيرة بأستفادتنا منه من مداخلتين الأولة للأستاذة نجية عبابو بجامعة الشلف والأستاذ دوادي علال بجامعة أدرار بعنوان مداخلته التي أسماها (الشيخ الطاهر الجزائري و جهوده في الدراسات اللغوية)

متحدثا فيها بشكل عام عن أعماله اللغوية من خلال مصنفاته اللغوية , فقمنا نحن بدورنا بأخذ الجوانب والأساسيات التي عنيت بما يخص كتاب الكافي في اللغة وبنينا عليها بحثنا هذا .

غير أنه كما سبق الذكر في الحديث عن الكتاب أنه ضاع جله والشيخ رحمة الله عليه لم يتمم تأليفه .

المبحث الاول : نشأته وتكوينه العلمي

المطلب الأول :ولادته ونسبه

هو الشيخ الطاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الوغليسي الجزائري الأصل ، ولد في دمشق ليلة الاربعاء 20 ربيع الاول سنة 1268هـ /1851 م . والده هو الشيخ صالح بن احمد الوغليسي ، فهو عالم من العلماء قال عنه الزركلي في كتابه" الاعلام " بأنه فاضل من الجزائر قدم الى دمشق ومن آثاره رسالة في غرائب الخلاف بين الائمة .[1]

والسمعوني نسبة الى سمعون وهي القرية التي كانت تسكنها عائلة الشيخ طاهر وتقع بضواحي مدينة بجاية في الجزائر موطنه الاصلي ، أما عن هجرة عائلته الى المشرق يقول في ذلك هاني مبارك إنه بعد نفي الأمير عبد القادر على إثر توقف ثورته هاجر الشيخ صالح في جمع من شيوخ الجزائر وعلمائها الى بلاد الشام وعرفت هذه الهجرة بهجرة المشايخ وكانت سنة 1263 هـ /1848 م.

المطلب الثاني :نشأنه العلمية وتكوينه :

نشأ الشيخ طاهر في حجر والده, و أخد على يده مبادئ علوم الشريعة واللغة العربية وأدخله بعدها المدرسة الراشدية ثم التحق بالمدرسة الجمقمقية الاستعدادية .[2] أين تابع دراسته فأتقن اللغة العربية على يد الأستاذ الشيخ عبد الرحمن البوسنوي ، وتعلم الفارسية والتركية ، كما توسّع في دراسة العلوم الشرعية .

[1] خير الدين الزركلي، الاعلام ،دار العلم للملايين ، بيروت ط 5 ،1980،ج6 ،ص 165.

[2] المدرسة ،الجمقمقية مدرسة قديمة تقع قرب الباب الشمالي للمسجد الاموي بدمشق .

وبعد تخرجه إتصل بعالم عصره الشيخ عبد الغاني الغنيمي الميداني* الذي كان له الأثر الأكبر في تكوينه العلمي وتوجهيه نحو الإصلاح والقيام بأعبائه [1].

وفي ذات الوقت الذي كان يتردد على الشيخ الميداني ، ويتعمق في دراسة علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية من فقه وأصول وتفسير وحديث ، وعقيدة ، ونحو و صرف وبلاغة ....كان يتردد على مدرسة حكومية ثانوية يتعرف فيها على العلوم الطبيعية والتاريخ والجغرافية والاثار ، وقد تعلم شيئا من الرياضيات والفيزياء على ايدي خريجي المدرسة الحربية في دمشق .

وفضلا عن إتقانه اللغتيين التركية والفارسية التي كان ينظم بها كالعربية، و اللغات السريانية والعبرية والحبشية والقبائلية البربرية لغة أهله الاصلية ، وآعنى عناية خاصة بعلاقة اللغة العربية باللغات السامية ، وفوق ذلك تعلم الفرنسية وتكلم بها وهو ما أعانه على الاتصال بالثقافة الغربية .

كما أن الشيخ تعلم كثيرا من الخطوط القديمة كالكوفي والمشجر والعبراني ليتمكن من دراسة الآثار و قراءة االمخطوطات القديمة .[2]

ومن الأمور العلمية التي تميز الشيخ بها إحاطتُه بمعرفة الكتب المدونة بالعربية ، المطبوع منها والمخطوط، فقد كان –كما قال الباني – : " معجم كتب سيار ، يضارع (كشف الظنون " (الفهرست).[3]

*هو الشيخ عبد الغني بن طالب بن حمادة بن سليمان الغنيمي, الدمشقي, الحنفي ولد عام1807م بدمشق وتوفي 1881م

[1] محمد كرد علي ، كنوز الاجداد جسربن غوطة دمشق ص 9.

[2] حازم زكريا محي الدين ، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ,سلسلة علماء ومفكرون معاصرون العدد 3 دار البشير جدة الطبعة الأولى

[3] محمد كرد علي ،المعاصرون ، دمشق مجمع اللغة العربية ، 1980/1400،ص 268.

ومن كل ما سبق نرى أن الشيخ الجزائري استوعب جملة معارف عصره القديمة والحديثة ، وأعاد بذلك إلى الأذهان نماذج كبار علماء الإسلام ، الذين استوعبوا ثقافات عصرهم ، ويمثلوها بشكل كامل ، من أمثال ابن خلدون الذي كان فقيها وقاضيا ومؤرخا وعالما بالسياسة والاجتماع في الوقت نفسه .

المطلب الثالث :صفاته وأخلاقه

أ– تدينه :

كان معتصما بدينه ، متمكنا بأحكامه, لم يعهد عليه منكر ولم تؤثر عليه فاحشة ولم يعرف عنه أي تساهل في تنفيذ أحكام الاسلام وشرائعه، فقد كان مواضبا على إقامة الصلاة ، وأداء الزكاة وصوم رمضان ، وقد أدى فريضة الحج ، وكان يؤثر الفقراء والمساكين على نفسه ويتصدق عليهم في السر وربما كان يبيت الليلة أو الليلتين جائعا ،لأنه تصدق بكل ما لديه من طعام الى جائع صادفه وكان حريصا على إقامة شعائر الاسلام أنى كان ، وخصوصا الصلاة ،فقد كان محافظا عليها في أول أوقاتها ، مهما حالت دونه الموانع ،فقد زار مرة أحد المعارض في باريس ، فكان إذا أدركته الصلاة صلى بالحديقة العامة لا يبالي انتقاد الناس هناك ولا ستغرابهم حركاته وسكناته [1].

كما أن الشيخ لم يكن متعصبا لمذهبه الفقهي بل كان يتبع الدليل ويدور معه ، وكان يجل أئمة المذاهب المعروفة ويحسن الظن يهم ويثور على من يحاول النيل منهم .

ب– حبه الشديد للعلم :

[1] المرجع السابق ،ص 136-139.

عرف الشيخ باستغلاله لوقت فراغه فكان لا يترك مزاولة العلم في كل وقت من أوقاته ما بين قراءة ، وتنقيح وتنقيب وتأليف ، وكان إذا استحسن كتاباً طالعه عدة مرات ، وكان فراشه محاطاً بسور من الكتب والأوراق والمحابر والاقلام ، وعرف عنه أنه خلال الأربعين سنة الأخيرة من حياته أنه ما نام إلا بعد صلاة الصبح ،يسهر مع بعض أصحابه في أول الليل ثم يعود الى حجرته ليقرأ ويؤلف حتى يطلع الفجر .[1]

ومن مظاهر شدة حرصة على الوقت طريقة تحضيره القهوة بكمية كبيرة وشربها باردة بانته تكفيه أيام

ج– زهده وعزته :

كان لا يعرف الرفاهية والنعيم ولا يبالي بطيب المطعم ولين المضجع ،وفاخر الأثاث, وكان يرتدي الملابس البالية من غير تأنق ولا زينة ، وكانت جيوبه وأعبابه مليئه على الدوام بالرسائل والدفاتر والجرائد والأوراق ، وكأنه مكتبة متنقلة حرصا منه على اغتنام الوقت كلما سنح له ذلك .[2]

ولم يعرف عنه أنه مالىء ظالما لمأرب يبتغيه ، ولم يصحب غنيا للانتفاع بغناه ،وكان يؤثر الخمول وعدم الظهور ، ولا تهمه الشهرة من أي طريق أتت لأنه كان يهزأ في باطنه بكل مظاهر الأبهة والرفعة[3].

[1] كرد علي ،المعاصرون, مرجع سابق ، ص 16-17.

[2] محمد سعيد الباني ، تنوير البصائر ،بسيرة الشيخ طاهر,مطبعة الحكومة العربية السورية,ص 136،137،ط1

[3] حازم زكريا ، مرجع سابق ،ص31.

المبحث الثاني : نشاطه العلمي والاجتماعي

المطلب الأول : التدريس ودوره في الجمعيات الخيرية

ا – التدريس

بدأ حياته العلمية معلماً وهو في عمر السادسة والعشرين بالمدرسة الظاهرة أين بدأ يبني أفكاره الإصلاحية والأخد بأسباب العلم كخيار لا بديل عنه إنهاض المجتمع الإسلامي المشدود الى الخلف بأسافين الجهل والتخلف [1].

ب – دوره في الجمعيات الخيرية :

ومع نخبة من علماء و أعيان دمشق اجتمع الشيخ على تأسيس جمعية علمية إسلامية أطلقو عليها اسم (الجمعية الخيرية الإسلامية) تولى رئاستها الشيخ علاء الدين عابدين [2].

أنطلقت فكرة تأسيس هذه الجمعية من موقع ستجابة لتحدي النشاط التعليمي للإرساليات التبشرية الأجنبية التي بدأت تتولى على دمشق بدءاً من (إرسالية الآباء العازاريين) الى دمشق سنة (1755م) ، والتي أسست مدرسة لها بعد عشرين سنة من وصولها [3].

[1] نفس المرجع ،ص 23.

[2] عدنان الخطيب ، الشيخ الطهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام وأعلام من خريجي مدرسة القاهرة ،معهد الديوان والنزعات العربية 1971/1394 ، ص 94.

[3] الحافظ وإباظة ، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري , دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى .ص 64.

وبدعم من الوالي مدحت باشا سهل على الجمعية الإستلاء على بعض المدارس الموقوفة على طلب العلم كما أنها تمكنت من إفتتاح ثماني مدارس لذكور ومدرستين للإناث إدراكا منهم لضرورة تعليم النساء ، وافتتاح المجال أمامهمن للمشاركة في بناء الأمة .

المطلب الثاني :أصدقاء الشيخ و تلاميذه

أ- حلقة الشيخ الفكرية :

إختلف أسلوب الشيخ عن علماء عصره في نشره العلم والدعوة الى الإصلاح؛ فقد اعتمد أسلوب الحلقة الفكرية والتي كان تجمع فيها كبار علماء عصره ، وأبرز مثقفيه ، من شباب طامعين الى الإصلاح والمتطلعين الى العلم والمعرفة .

كان محور وهدف هذه الحلقة – التي عرفت فيما بعد بحلقة الشيخ طاهر الجزائري – هو تعلم العلوم الحديثة ، وتدارس التاريخ والتراث الفكري والإسلامي واللغة العربية وأدابها ، والدعوة الى التمسك بالمبادئ الإسلامية وحسن الأخلاق والقيم و الإنفتاح على الغرب من خلال الأخذ بالصالح من مدنيته الحديثة ،ونبذ كل مالا ينسجم مع الشريعة والعقيدة الإسلامية وكانت تدور في هذه الحلقة أحاديث ومحاورات على الوسائل التي يجب الأخذ بها لرفع مستوى التعليم والتفكير عند المسلمين في الدولة العثمانية .

وكان من أهم رواد هذه الحلقة علماء مصلحون وكتاب معرفون على رأسهم الشيخ جمال الدين القاسمي ، والشيخ عبد الرزاق البيطار ، والشيخ سليم البخاري و من الشباب : الشيخ محمد علي سلم ورفيق العظم وعثمان العظم ، محمد كرد علي ، عبد الحميد الزهراوي وسعيد الباني وسليم الجزائري وجلال البخاري..... [1]

[1] أسكندر لوقا ، الحركة الأدبية في دمشق ، ص 137.

وكان لهذه الحلقة إجتماع دائم بعد صلاة الجمعة كل أسبوع وأكثر ما يكون هذا الاجتماع في منزل رفيق العظم وأخيه عثمان.

ب- اصدقاء الشيخ وتلاميذته :

كان لشيخ صداقة وعلاقات كثيرة من عدد من السياسين وعلماء عصره ، فقد كانت تربطه علاقات طيبة مع حمدي باشا ، وعبد الروؤف باشا من ولاة سوريا العثمانيين في عصره"[1].

كما ربطته علاقات صداقة مع عدد من علماء دمشق من أمثال الشيوخ عبد الروؤف البطار وعبد القادر البدراني الذين التفوا حوله ، وكانوا يرونه " أعلمهم وأحكمهم و أبعدهم نظراً ، وأعمقهم غوراً "

ولقد ارتبط الشيخ بعلاقة ابوة علمية وروحية وعدد من نوابغ الشباب أنذاك ، أمثال سعيد الباني ، محمد كرد علي ،محب الدين الخطيب .وفي حديث أول رئيس لمجمع اللغة العربية في دمشق محمد كرد علي عن علاقته بأستاذه الشيخ طاهر الجزائري قال : " وكان العامل الأكبر في توجيه إرادتي نحو الدعوة الى الإصلاح الإجتماعي ، والإقدام على التأليف والنشر ، والإشارة الى محبة الأجداد ، والتناغي بأثارهم والحرص على تراث حضارتهم . أستاذي الأكبر الشيخ طاهر الجزائري ، فمازلت ألزمه منذ أتصلت به الى أن ذهب الى ربه "[2].

وحديث محب الدين الخطيب عن الشيخ والعناية به بعد وفاة والده وهو صغير دليل على حب الخير للناس عندما قال :"ثم قيض الله لهذا اليتيم الضعيف استاذا في أسمى مراتب الإنسانية ، فأخذ بيده ، وأحسن توجيهه في

[1] حازم زكريا ،مرجع سابق ، ص 42.

[2] سعيد الباني ،مرجع سابق ص 24-25،

الطريق الذي هداه الله إليه في الحياة : الشيخ طاهر هو الإنسان الكامل ، هو علامة الشرق والإمام الحكيم فهو أبوه الروحي بعد والده الراحل"[1]

ب- الشيخ والمستشرقون :

توسعت دائرة علاقة الشيخ حتى شملت المستشرقين الذين كانو يسألونه في بعض القضايا والمسائل التي تتعلق بأبحاثهم ودراساتهم على العلم والفكر الإسلامي نظراً لتبحره ودراسته التاريخيه والحضارية والعلوم الإسلامية .

ومنهم من كانت بينه وبينهم صداقة يراسلونه ويراسلهم أمثال (غولدزيهم) المجري و(هرتن) الالماني ، و(كابر مونكانو) الفرنسي .

وخير دليل على المكانة التي لقيها الشيخ طاهر في نفوس بعض المستشرقين ، وعلى المراسلات التي كانت بينه وبينهم ، هو الرسالة التي ارسلها إليه المستشرق المجري أجناس غولدزيهر بتاريخ 5 ذي الحجة سنة 1317.

بعض ما جاء في الرسالة :

" سلامي على صاحب الشرف البائن والفضل الشامخ ، من هو المرجع للامائل والأفاضل الحاوي لأقصى معارج الفضائل والفواضل ، العالم العلامة الشيخ طاهر بن صالح المغربي الجزائري أدام الله تعالى فضله وزاد نقاءه آمين "[2]

[1] شفيق جبري ، محاضرات عن محمد كرد علي ،ط2 بيروت ،مؤسسة الرسالة ،ص 32-33.

[2] محي الدين الخطيب ، مذكرات محي الدين الخطيب ،ط1 ،ص 6.

المطلب الثالث :أسفار الشيخ ووفاته

أ- أسفار الشيخ :

أدرك الشيخ أهمية الرحلة والأسفار ، وما يعود على المرء منها من زيادة في خبرته وسعة في معارفه ، وأستنارة في أفكاره, فجاب القرى والمدن في سوريا ، ولبنان وفلسطين ومصر ، والحجاز و فرنسة باحثاً على الفائدة مغتنما على الكتب حريصا على لقاء العلماء ، والمتعلمين ،أنذاك .و في الوقت نفسه كل ما يحصل لديه من علم ومعرفة, وخبرة، داعيا الى كل ما يؤمن به من قيم وأفكاره الجديديه ، محرضاً الناس في كل مكان حلّ فيه على إفتتاح المدارس وتأسيس المكتبات العامة[1].

وقد سجل الشيخ الجزائري معظم أخباره ورحلاته وأسفاره, في كناشاته التي ما زالت مخطوطة وسوف يأتي الحين لنذكرها .

وبعدما قامت السلطات العثمانيه بتفتيش داره وغرفته بالمدرسة مرات عدة وهو غائب عنها كونها كانت تدرك مدى أهمية الإصلاح الذي يقوم به الشيخ توجس في نفسه خيفة فغادرها الى مصر وأستأجر منزلا شاركه الإقامة فيه مصطفى القباني وعبد الفتاح فتلان من أهل الشام [2].

وبعد أن استقر به المقام أخد الشيخ يسير سيرته الأولى في نشر العلم و الدعوة إليه . كما أضطر أن يشارك . في كتابة بعض المقالات للصحف . خصوصاً جريدة المؤيد لقاء أجر زهيد لينفق به على نفسه وكان إذا ضاق الحال به وأشدة به الحاجة باع أحد كتبه أو مخطوطاته ولشدة حرصه على الكتب والعلم على أن يبقى

[1] حازم زكريا ، مرجع سابق ،ص 45.
[2] سعيد الباني ،مرجع سابق ،ص35.

بأرض الإسلام ودويلات المسلمين كان يبيع كتبه بأبخس الأثمان على أن يبعها بأغلى الأسعار في المتاحف والمصانع الأجنبية .

ووصلت مدة إقامة الشيخ الى ثلاثة عشر سنة عكف فيها على القراءة والتأليف فكتب عدداً من مؤلفاته القيمة هناك .

ومن أطرف أخبار الشيخ طاهر في مصر والتي تدل على إخلاصه للمنهج الجديد الذي انفق حياته في سبيله والتي تشير الى المنزلة الرفيعة التي حازها هناك قصة لقائه بوالي مصر عباس حلمي الثاني والتي دونها في أحدا كتاب شأنه المخطوطة وهي :

" في يوم الخميس 7 صفر 1328 اجتمعنا بحضرة الجليل نخبة الدولة العلوية بمصر عباس الثاني خديويه المبجل ، وكان ذلك قبيل المغرب فأستقبلنا إستقبالا يدل على الشهامة ومحبة في العلم ، وأجلسنا بلا فاصل عنه ، وأخبرنا أنه بلغته أخبار كثيرة عنا ، لا سيما من الشيخ (علي يوسف) المحب المخلص ، ومن الدكتور (هبس) المحب لنا أيضا إلا أن سفر الحجاز عاق عن ذلك ، والآن بعد اجتماعنا به يوماً نذكر له في ذلك الخط الأوفى . فقابلناه بما يليق بمقامه الا أن عبارتنا كانت قاصرة لكنها تدل على فرط إخلاصنا ، ثم جرى البحث فأشرت عليه أن يغتنم الفرص في ابرز آثار مهمة وذكرنا من ذلك شيئين :

أحدهما : تأسيس مدرسة للغة العربية , تقصد من كل جهة .

والثانية : تأسيس دار الترجمة ، وعمل مطبعة لطبع ما يترجم .

وجعل مصححين للترجمة فسُرَّ بذلك كثير وأبنَّا له مقامه في النفوس ، وأن لا يعبأ بالمشاغبين ولو أردنا شرح ما جرى لطال غير أنّي قلت لما سُئلت عما ينتقد على مصر ؟ فقلت شيئان :

أحدهما عدم إكمال الأعمال

والثاني : إحتقار الأشغال الجزئية

والامور الكلية أنما تتم إذا أخذت أولاً من أقرب وجه "[1]

ب- وفاة الشيخ :

طالت مدة إقامته بالقاهرة, وبدخول الجيش العربي بقيادة الامير فيصل بن الحسين إلى دمشق سنة 1918 وأقام فيها أول حكومة عربية قرر الشيخ العودة الى مسقط رأسه ، لكنه لم يتمكن لإصابته بمرض الربو واشتداد وطأته عليه ، ولم يستطع العودة الى دمشق الا في النصف من عام 1338-1919م [2]

وقد عينته الحكومة العربية بعد عودته مديراً عاما لدار الكتب الطاهرية التي أسسها منذ أربعين عاماً ، وفي نفس السنة قام أعضاء المجمع العلمي العربي برئاسة الاستاذ كرد علي بعقد جلستهم الاولى في المدرسة العادلية الكبرى بدمشق- مقر المجمع آنذاك – وأجمعو على ضم الشيخ إليهم عضواً عاملاً

أمضى الشيخ آيامه الاخيرة في دمشق عاكفا حسب عادته على المطالعة والبحث والدعوة الى العلم و الالتزام بالشريعة نصاً وروحاً في الوقت الذي كان مرضه يزداد يوما بعد يوم ،حتى لبى نداء ربه اوائل يناير سنة 1920م, ودفن في سفح جبل قسيون حسب وصيته, رحمة اللّه الواسعة عليه وجزاه اللّه خير الجزاء, ففجعت فيه الأمة العربية والاسلامية و رثاه رجال الفكر والقلم ، وكان مما قاله فيه صديقه العلامة أحمد زكي باشا في برقية بعث بها الى الشام معزياً مايلي :"كنت أرى فيه الأثر الباقي ، المثال الحي ، والصورة الناطقة بما كان سلفنا الصالح

[1] مذكرات محي الدين الخطيب ،ط1،ص33.

[2] طاهر الجزائري ، الرحلة الى مصر ،مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية ، دمشق ،رقم 11721-5.45

من حيث الجمع بين الرواية والدراية ، في كل المعارف الإسلامية وبين الدأب على نشرها بعد التدقيق والتمحيص واستشارة خباياها وإبراز مفاخرها [1]

[1] كتاب الملتقي الوطني اسهمات علماء الجزائر في الدرسات اللغوية الأدبية جامعة ادرار 2012 ص256 .

المبحث الثالث :مؤلفاته و اقوال بعض العلماء والكتاب فيه

المطلب الأول :مؤلفاته

رحل الشيخ طاهر وترك للأمة العربية والإسلامية إرث عظيم من مؤلفاته التي تعددة مجالاتها وقيمتها العلمية بحسب الحاجة ونحن هنا نقسم المؤلفات حسب العلوم التى ألف الشيخ فيها كتبه و كادة تكون كلها و للتتضح الصورة أكثر . نقوم بعرضها كمايلي.

أ- المؤلقات الدينية :

1- (التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتقان في علوم القرأن)[1]. طبع أول مرة بمطبعة المنار بالقاهرة .

2- (توجيه النظر الى أصول الأثر) ، في مصطلح الحديث ، طبع في حياته وتحت إشرافه سنة 1328هـ/1910م بالمطبعة الجمالية بالقاهرة

3- (الجوهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية). في العقيدة ألفها الشيخ على طريقة السؤال والجواب لتقريب مسائل العقيدة إلى أذهان الطلاب المبتدئين ، وقد طُبعت عدة مرأت ولما رأى الشيخ إقبال الطلاب عليها نقحها والحق بها رسالة سمَّاها (الجوهرة الوسطى) من (الجواهر الكلامية) تناسب طلاب المدارس العالية أجودها التي طبعت في المطبعة الأهلية عام 1320هـ /1900م.

4- (العقود اللآلي في الأسانيد العوالي) في مصطلح الحديث طبع سنة 1885م.

[1] حازم زكريا ، مرجع سابق ، ص63 .

5- (مبتدأ الخبر في مبادئ علم الآثر) في مصطلح الحديث .

ب- مؤلفاته ومختصراته اللغوية و الادبية :

1 – إتمام الأنس في حدود الفرس في العروض والقوافي طبع في دمشق .

2 –إرشاد الألبّاء الى طريق تعليم ألف باء . ضمَّن الشيخ هذا الكتاب مباحث لغوية عن حروف الهجاء وترتيبها ورسمها ، وعلى الحركات والضوابط للمفردات والأعداد مع الفوائد جمة في النطق والكتابة ، وطبع ببيروت المطبعة الأهلية ، بيروت سنة 1321هـ

3-أشهر الامثال ضمنه أمثال العرب .[1]

4- بديع التلخيص وتلخيص البديع ، طبع في المطبعة الحجرية في سورية سنة 1878م وهو عبارة عن شرح الشيخ على بديعتة إلتي أنشائها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وضمنها المحسنات البديعية ، لأسباب تعليمية.

5-التقريب لأصول التعريب ، ويعتبر آخر مؤلفاته المطبوعة في حياته, طبع في مصر بالمكتبة السلفية سنة 1919م .ويعد هذا الكتاب من كتبه اللغوية المهمة لماضمنه من بعض المعربات والمسلك الدي يسلكه المعربون في تعريبها .

6-تمهيد العُروض في فن العَروض طبع سنة 1886 م في مطبعة ولاية سوريا في 56صفحة.

7-التسهيل المجُاز إلى فن المعمَّى والألغاز ، طبع في مطبعة ولاية سورية دمشق .

8-رسائل في علم الخط ،مطبوع .

[1] عبد القادر المغزي ، (الطار من أثار الشيخ) في مجلة مجمع اللغة العربية في العدد الثالث ،(5-6/1342/1923) ص 171-172.

9- الحكم المنتور ، مطبوع .

10-شرح خطبة الكافي في اللغة ، وهو بحث في أصول اللغة نشأتها وأشتقاقها طُبع في القاهرة بمطبعة كردستان العلمية والكافي معجم في اللغة .

11-عمدة المغرب وعدة المعرب ، وهو قصيدة في الألفاظ النحوية طبع طبعة حجرية في مطبعة ولاية سورية ،دون تاريخ نشر في أربعين صفحة .

12- مختصر البيان والتبيان للجاحظ ، مطبوع .

13- مختصر أمثال الميداني مطبوع .

14- مراقي علم الأدب و هو في ثلاثة أقسام :

-القسم الاول خصه بالحروف والشكل وسماه (إرشاد الألبَّاء الى طريق ألف باء)، وطُبع طبعة مستقلة .

-أما القسم الثاني في التمرين وهو كتاب (التمرين على البيان والتبيين). ،طبع في بيروت سنة 1902م.

والقسم الثالث في التجويد وهو كتاب (تدريب اللسان على تجويد البيان) ، طبع في المطبعة الأهلية بيروت سنة 1902م.

ج – مؤلفاته الطبيعية :

1- دائر في معرفة الأوقات والأيام ، وهو في علم الميقات ، مطبوع .

2- الفوائد الجسام في الكلام على الأجسام ، طبع بمطبعة معارف ولاية سورية ،دمشق سنة 1883م.

3- مَدُّ الرَّاحة لأخذ المساحة في الهندسة ، طبع بمطبعة ولاية معارف سورية 1884م.

4- مدخل الطلاب الى فن الحساب طبع ثلاث مرات لطلاب المدرسة الابتدائية ، في مطبعة معارف ولاية سورية سنة1885م.

د- مخطوطات الشيخ :

توجد بمكتبة الاسد الوطنية في دمشق بعض التأليف المخطوطة للشيخ وكذا في مكتبة السيد قصي بن محب الدين الخطيب في القاهرة منها .[1]

1- اسنى المقاصد في علم العقائد ، 34 ورقة موجودة في مكتبة الأسد الوطنية تحت رقم (11231)[2].

2- الإلمام بأصول سيرة النبي عليه الصلاة والسلام .

3- التفسير الكبير .

4- جلاء الطبع في معرفة مقاصد الشرع .

هـ- كنانيش الشيخ طاهر :

تبلغ كنانيش الشيخ طاهر بضعة عشر مجلد منها :[3]

1- فهرست كتب في تفسيير القرآن الكريم ، و17 ورقة.

2- رسالة في الافتاء وشروط المفتى ، 243 ورقة.

3- مسائل علمية وأبحاث من كتاب الموافقات لأبي اسحاق الشاطبي في 29 ورقة.

4- إثبات تحريف التوراة والإنجيل في 9 أوراق

[1] حازم زكريا ، مرجع سابق ، ص 69

[2] حازم زكريا ،مرجع سابق

[3] المرجع نفسه .

5- أمثال علمية دفينة وبحث في التصوف ، في 14 ورقة

المطلب الثاني : أراء الشيخ وأقوال العلماء و الكتاب فيه

1 – أراء الشيخ :

إن الحديث عن الشيخ طاهر طويل يصعب حصره في طية بحث قصير كهذا وقبل الختام منه كان من الضروري الحديث عن الرؤية الاصلاحية عنده، باعتباره عند معظم الأدباء والكتاب والعلماء الشامين رائد التجديد وقائد الحركة الفكرية في بلادهم, فهم يضعونه ومحمد عبدو وجمال الدين الأفغاني في كفة واحدة للنهوض بالأمة العربية أنذاك .

ومن غير العدل أن نقول عنه أنه صاحب فكر واسع الأفق وغزير العلم الذي تنوع فيه بشتى مجالاته ولا نشير إلى حركته الإصلاحية التي أنتهجها وأفنى عمره فيها ، لايبالي العواقب ولا يلتفت إلى نفسه فشغله الشاغل حياة المجتمع العربي وكيف يجب أن يكون .

فكان رحمة الله عليه يهدف بكل جهده وأعماله ومؤلفاته إلى النهوض بالأمة العربية الإسلامية من غيبوبتها ، وأن تُسلح بكل مايلزم ،لترعي أبنائها وتوفر لهم أسباب الرقي والتقدم في جميع المجالات .

فالتدريس يعتبر الطريق الأنسب لبلوغ الغاية فكان يعتبر الجمود الفكري وتفشي الجهل والأمية هو أكبر سبب في تخلفها لذلك سعى لفتح المدارس وتكوين الأبناء بتلقي العلوم والإعتصام بها والعناية بالتراث ، فتكون العقيدة والشريعة والقيم الإسلامية ضوابط ومنارات يهتدون بها في كل الظروف والحالات [1] .

[1] حازم زكريا ، مرجع سبق ذكره ،ص96.

كما كان يدعو عامة المسلمين إلى الأخذ بعلوم الأولين والأخرين من فلسفة وعلوم طبيعية وإجتماعية بكل أنوعها وكان يقول رحمه الله " أن العلم أنشودة المتعلم أينما وجده تعلمه ، كما أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها ألتقطها "[1].

وكان يقول لأصحابه : " تعلموا كل ما يسير لكم تعلمه ولو لغة مالطة فقد يجيء زمان تحتاجون إليها ، وأياكم أن تقولوا : أنها لا تدخل في إختصاصنا، فالعلم كله نافع ، والمرء يتعلم ما حَسُنت به الحياة "[2].

وكان يكره العنف ويرى أن أفضل الطرق في إنهاض الشعب, تثقيفه بثقافة العصر وثقافة الدين ، وهذه طريق الطويلة ، ولكنها أهمية القائلى لا تخرج عن طريق الشوء الطبيعي [3].

ويلخص محمد كرد علي منهج أستاذه الجزائري بقوله :"وخطته الإخلاص والعمل على النهوض بالأمة من طريق العلم وبث الملكات الصحيحة في أهل الإسلام وثورته ثورة فكرية لامادية ، ويقول : إن هذه الطريقة يطول أمرها ولكن يؤمن فيها العَثار والسلامة محققة ثابتة "[4]

وكان يدعو رحمه الله عليه إلى بثّ روح الوحدة والاخوة والتسامح بين فرقاء الأمة الواحدة . وجهدا في ذلك جهداً كبيرة ،لتحقيق الوحدة في بلوغ المصلحة الأسمى للأمة العربية الإسلامية .

[1] محمد سعيد الباني ، مرجع سبق ذكره ،ص78.
[2] محمد كرد علي ، المذكرات ، دمشق ، 3،719/1368.
[3] نفس المرجع ،719/3
[4] محمد كرد علي ،كنوز الاجداد ، ص 14.

2- أقوال تلاميذته فيه :

2-1 الاستاذ محمد سعيد الباني :

يقول عن الشيخ " وخلاصة القول : أن فقيدنا رحمه الله تعالى كان من أعظم المنشّطين ، وأكبر الدعاة إلى ما يفضي إلى سعادة البشر سعادة محضةً في الدارين من علم وعمل ".

فكان يدعو المارقين إلى التدين بالدين الذي أرآده لنا المولى عز وجل وأرسل أشرف الخلق به إلينا محمد صلى الله عليه وسلم ودعى كذلك إلى الأخد بالنافع من التمدن الحديث مادياً كان أو أدبياً وترك مالا ينفعنا والمضر بنا.

كما أنه دعى إلى تعلم اللغات الحية ليتسنى لنا فهم معنى الحياة, لاللزهو و التفرنج, والإندماج بالأجنبي, وتقليده تقليداً أعمى .

وكذا دعى الى الارتقاء الفكري بدراسة العلوم الاجتماعية والمدنية والسياسية وتعلم اللغات الاجنبية عنا لنفع بها وقت الحاجة "[1].

2-2- الاستاذ محمد الكرد علي :

" سعى الشيخ حياته لنشل المسلمين من سقطتهم ونشر العلوم القديمة والحديثة بين أبنائهم ، ولولا ما قام به من التذرع بجمع ذرائع الإصلاح لتأخرت نهضة المسلمين في الشام أكثر من نصف قرن "[2]

3 – أقول بعض الكتاب والعلماء فيه :

[1] محمد سعيد الباني ، مرجع سابق ،ص65-66.

[2] محد كرد علي ،المذكرات ،دمشق .

3-1- الاستاذ احمد زاكي باشا :

يقول "كنت أرى فيه الأثر الباقي ، والمثالَ الحي والصورة الناطقةَ لما كان عليه سلفنا الصالح ، من حيث الجمع بين الرواية والدراية في كل المعارف الإسلامية وبين الدأب على نشرها بعد التحقيق والتدقيق والتمحيص, وأستشارة خباياها وإبراز مفاخرها ،هذا إلى التفاني في توسيع نطاقها ، بقبول ما تجدَّد عند الأمم, التي تلقت تراث العرب باليمين والدعو إلى الإقبال عليه مضموناً إلى آثار الأبناء ومأثر الأجداد ...."[1].

2-2-الأستاذ علي الطنطاوي :

قال عنه : كان من المؤلفين ، إن عد المؤلفون المكثرون ، وكان من أئمة المربّين ، إنْ ذكر المربُّون ، وكان من رؤوس المصلحين ، ومن االعلماء العاملين ، وكان من الأركان الكبار في هذه النهضة التي نأوي اليوم إليها ، ونتفيأ ظلالها وننعم بخيراتها ..."[2].

2-3- الاستاذ سامي الكيالي :

يقول :" إستطاع هذ المصلح أن يخلق مدرسةً في دمشق تقول برأيه وتسيير وفق نهجه ، وهي مدرسة ضمت الكثير من الأعلام والتي مهدت لنهضة دمشق الفكرية والعلمية ، تلك النهضة التي تمتع بثمراتها أبناء هذا الجيل "[3]

[1] محمد كرد علي، كنوز الاجداد،ص 15-16.

[2] علي الطنطاوي ، رجال من التاريخ ،

[3] سامي الكيالي ، الادب العربي المعاصر في سورية ، ط2 ،ص 102.

المبحث الأول : المباحث المعجمية:

تعد جهود اللغويين في حفظ اللغة العربية, وجمع شواردها ,وإبراز خصائصها, وأسرارها, مباحث معجمية، جهدوا على جمعها وترتيبها وضبطها، بوضع معاجم ومصادر متنوعة، والملاحظ في كتاب (الكافي في اللغة) للشيخ يرى أنه خص الفصل الأكبر منه لهذا الجانب، قدم لنا فيه أبرز المعجمات اللغوية موضحا طريقة ترتيبها وضبط موادها.

فقد بدأ بكتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي فذكر سبب تسمية الكتاب (بالعين)، وبين لنا طريقة ترتيب مواده التي هي تبعا لمخارج الحروف الثمانية والعشرين[1]، وبعد ذلك أشار إلى أن هذا الترتيب ليس فيه إشكال من حيث تناول مواده، لكن الإشكال في مسألة القلب. حيث قال: وإنما الإشكال فيه من جهة أخرى وهي أنه يذكر الكلمة وما ينشأ عنها بالقلب في موضع واحد فيذكر "الضرم" وحرف الضاد ويتبعها بذكر "الضمر" ثم "الرضم" ثم "المضر" ثم "الرمض" فإن أهمل شيء من أنواع القلب أشار إلى إهماله[2].

ثم يضيف إلى هذا أنه يذكر كل نوع من الصيغ والمضاعف والمهموز والمعتدل على حدى, ليمتاز كل نوع عن غيره، وحدد الشيخ في هذا ,أن هناك من اللغويين من سلك هذه الطريقة بالرغم من عسرها وصعوبتها كإبن سيده في "المحكم" والأزهري في "التهذيب" وهما من وصفهما إبن منظور صاحب "لسان العرب" بقوله: «ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي إ-بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، رحمهما الله، فإنهما من أمّهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما بنيَّات الطريق, غير أن كُلًّا منهما مطلب عسر المدرك، ومنهل وعسر المسلك، وكأنَّ واضعه شرع للناس موردا عذباً وحلأهم عنه، وارتاد لهم مرتعًا مربعًا ومنعهم منه؛ قد أخّر وقدّم، وقصد أن يُعرب فأعجم. فرّق

[1]- وهي: "ع، ح، ه، خ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، أ، ى. الكافي في اللغة، ص 52.

[2]- طاهر الجزائري، كتاب الكافي في اللغة، تحقيق وتقديم أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، الطبعة الأولى، 2007م، دار ابن حزم، ص 87-88.

الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب وبدّد الفكر باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي فضاع المطلوب، فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما. وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب»[1]. ثم ذكر "صحاح الجوهري" ونوَّه بحين ترتيبه وجرى عليه.

فالشيخ زاد على ذلك أن وضح الجانب الإيجابي من طريقة الخليل حيث قال: «واعلم أن طريقة الخليل لها موقع عند الذين يرون أن الكلمات التي تشترك في الحروف وإن اختلفت في الترتيب لابد أن يكون لها معنى مشترك بينها هو جنس لأنواع موضوعاتها وذلك مثل "كلم" و"كمل" و"مكل" و"ملك" و"لكم" و"لمك"، فإن لها معنى يجمع بينها وهو القوة والشدة»[2].

أما الطريقة الثانية التي تحدث عنها هي طريقة الجوهري صاحب "الصحاح" فذكر أنه رتب كتابه على حروف المعجم على النسق المعروف في المشرق، غير أنه جعل الآخر للباب والأول للفصل فكل كلمة يكون آخرها ألفاً مثل: "بدا" يذكرها في الباب الأول وهو باب الألف ويسميها بالألف المهموزة احترازا على الألف اللينة التي هي أحد حروف المد، وكل كلمة يكون آخرها باء مثل: "أب" يذكرها في الباب الثاني وهو باب الباء ولم يزل يجري على هذا الترتيب حتى وصل إلى الحرف الأخير وهو حرف الياء[3].

وجعل لكل باب ثمانية وعشرين فصلا، فجعل الفصل الأول منها لما يكون أوله همزة، والفصل الثاني لما يكون أوله باء إلى أن أكمل جميع الفصول على هذا النسق، وأشار شيخنا رحمة الله عليه إلى أن بعض الأبواب في "الصحاح" قد لا تكون فصولها أقل من ثمانية وعشرين وهو الأكثر كباب الراء مثلا، قال فيه: «أنه لا يوجد فيه فصل اللام لعدم وجود كلمة في العربية أولها لام وآخرها راء»[4]. كما حدد أقل الأبواب فصولا هو باب الظاء، أين ذكر: «أن فصوله ستة عشر. إذا عرفت هذا تعرف أن مثل: "برى" و "بغى" يذكرها في فصل الباء من باب

[1]- مقدمة لسان العرب لابن منظور، ج1، ص 7.
[2]- الكافي في اللغة، ص 53.
[3]- المصدر السابق، ص 54.
[4]- الكافي في اللغة، ص 54.

الياء وذلك آخر الكتاب، وأن مثل "برء" و "بطء" يذكر في فصل الباء من باب الألف وذلك في أول الكتاب، وقد جرت عادته في الفصل أن يراعي ما بعد الأول في الترتيب فيقدم "سأر" على "سبر"، وهي على "ستر" ويقدم "خردل" على "خزعل" و"عبقر" على "عبهر"»[1].

وذكر الشيخ في خضم كل هذا التوضيح إلى أن الجوهري أشار إلى طريقته في خطبة "الصحاح" أين قال: « الحمد لله شكرا على نواله، والصلاة على محمد وآله.

أما بعد: فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرَّف الله تعالى منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها، على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أغلب عليه، في ثمانية وعشرين بابا وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلا على عدد حروف المعجم وترتيبها، إلا أن يهمل من الأبواب جنس من الفصول، بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية، ولم آل في ذلك نصحا، ولا ادخرت وسعا، نفعنا الله وإياكم به»[2].

وممن سلك نهج الجوهري وعمل بطريقته كالإمام رضي الدين الحسن الصغاني[3] في "العباب"، والعباب كتابه الذي جمع فيه ما تفرق في كتب اللغة المشهورة والتصانيف المعتبرة المذكورة وأسماه بـ"العباب الزاخر واللباب الفاخر"[4] وكذا "التكملة"[5] والإمام جمال الدين في كتابه "لسان العرب".

وبعد هذا أشار الشيخ إلى الطريقة الثالثة وهي كما قال طريقة الجمهور حيث رتب المراد اللغوية تبعا لأوائل كلمها فيذكر في الباب الأول وهو باب الألف والمراد بهذا الهمزة طبعا كل كلمة في أولها ألف مثل ما وضح "أب" و"ألو" و "أبي"، وفي الباب الثاني وهو باب الباء كل كلمة في أولها باء مثل: "بر" و"بري" وهكذا إلى أن

---

[1]- المصدر السابق، ص 54.

[2]- الصحاح للجواهري، تحقيق اميل بديع يعقوب ود: محمدنبيل طريفي , طبع بدار الكتب العلمية لبنان ج1، ص 37.

[3]- الكافي في اللغة، ص 54.

[4]- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: ادوارد فانديك، طبع بعالم الكتب، ص 321.

[5]- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، معجم الصحيح، ص 242. نقلا من كتاب الكافي ص55

يصل إلى النهاية وهي باب الياء. وقد جعلوا كأصحاب الطريقة الجوهرية في كل باب فصولا ناظرين فيها إلى ثواني الكلم فيذكرون في الفصل الأول ما يكون ثانيه همزة وفي الثاني ما يكون ثانيه باء وفي الفصل الثالث ما يكون ثانيه تاء ولا يزالون على ذلك إلى أن يصلوا إلى النهاية. فالحرف الأول عند هؤلاء كالحرف الأخير عند الجوهري والحرف الثاني عندهم كالحرف الأول عنده، فمثل: "أبي" تذكر عندهم في أول الكتاب في فصل الباء من كتاب الألف، وتذكر عند الجوهري في آخر الكتاب في فصل الألف من كتاب الياء، ويقدمون بعض كلمات الفصل على بعض بالنظر إلى ما بعد الحرف الثاني فيذكرون "برج" مثلا قبل "برح" و"برنج" قبل "برزخ" وعندل" قبل "عندم" و"سنبك" قبل "سندس"، وعلى هذه الطريقة جرى ابن فارس في "المجمل" والراغب الأصفهاني في "المفردات" والزمخشري في "أساس البلاغة" وابن الأثير في "النهاية" والهروي في "الغريبين"[1].

وعلى حد قول الشيخ أن ابن فارس صاحب "المجمل" قال في أوله مبينا لسبب أمن قارئه المتدبر له من التصحيف: «وذلك أني خرجته على حروف المعجم وجعلت كل كلمة أولها باء في كتاب الباء حتى أتيت على الحروف كلها، فإذا احتجت إلى الكلمة نظرت إلى أول حروفها فالتمستها في الكتاب الموسوم بذلك الحرف فإنك تجدها مصورة في الحاشية ومفسرة من بعد»[2]. وقد سمي الألف ههنا همزة.

وأضاف على ذلك أن صاحب "الغريبين" في كتابه بأن موضوع على نسق الحروف المعجمية حيث يبدأ بالهمزة فنفيض بها على سائر الحروف حرفا حرفا ونعمل لكل حرف بابا ونفتتح كل باب بالحرف الذي يكون أوله الهمزة ثم الباء ثم التاء الى آخر الحروف إلا أن لا نجده فنتعداه إلى ما نجده على الترتيب فيه، ثم نأخذ في كتاب الباء على هذا العمل إلى أن ننتهي بالحروف كلها إلى آخرها ليصير المفتش على الحرف إلى إصابته من الكتاب بأهون سعي وأخف طلب، غير أن بعض المؤلفين بدل قولهم باب كذا قوله كتاب كذا، وبدل قولهم فصل كذا

[1]- الكافي في اللغة، ص 56.

[2]- أحمد إبن فارس كتاب مجمل اللغة، تحقيق الشيخ شهابالدين أبو عمرو ,طبع بدار الفكر, بيروت سنة 1994, ص 35.

قوله باب كذا وربما ترك بعضهم ذكر لفظ الفصل في العنوان واكتفى بقوله الألف مع الباء مثلا، والخطب في ذلك سهل[1].

وحدد الشيخ في كتابه الكافي في اللغة كيف يجب على من أراد البحث عن كلمة في كتب اللغة أن يفعل أو ما وجب عليه القيام به قبل البحث عنها فيه وهو أن يجرد الكلمة من الزوائد إن كان فيها زائد أن يرجعها إلى الأصل فيراجع مثلا كلمة "أقبل" و"تقبل" و"استقبل" في "قبل" و"منسأه" في "نسأ" و"هبة" في "وهب" ومعرفة كل هذا يتوقف على معرفته بعلم الصرف.

هذا وقد ناقش الشيخ رحمة الله عليه هذه الطرق الثلاث التي تنتظم مجمل المعجمات اللغوية بشكل من التفصيل والإسهاب من حدثا عن مسألة المضاعف وعلة تقديمه عند بعضهم مثل الراغب، مستطردا في ذلك ذاكرا عدة مسائل لغوية الاشتقاق والأصل التنافي ومسائل صرفية أيضا[2].

وفي خضم هذا الحديث انتقل الشيخ إلى الموازنة بين طريقتي المغاربة والمشارقة في ترتيب حروف الهجاء فحدد الاختلاف حيث أن المشارقة على حد قوله أنهم وقفوا على الحروف من الأف فما بعدها إلى حرف الزاي وخالفوا المغاربة فيما بعد ذلك وهنا كما أظهرها في كتابه الأولى للمشارقة والثانية بحسب حروف المعجم[3].

1- أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـــ، و، ي.

2- أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق ك، ل، م، ن، و، هـ، ي.

[1]- الهروي كتاب الغريبين، تحقيق: أحمد فريد المزيدي طبع: بالمكتبة العصرية , بيروت سنة 1984م. ج1، ص 35.
[2]- إسهامات علماء الجزائر في الدراسات اللغوية والأدبية الملتقي الوطني السابع جامعة ادرار 2012م ص 263.
[3]- الكافي في اللغة، ص 74.

وخالفوهم في ترتيب الحروف في أبجد وترتب عليه الاختلاف في أعدادها عند الحساب بها على الطريقة المعروفة بحساب الجمل، وهذا الاختلاف وقع فيما بعد النصف الأول وهو بعد كلمن، كما هو موضح[1]:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	20	30	40	50

ص	ع	ف	ض	ق	ر	س	ت	ث	خ	ذ	ظ	غ	ش
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
60	70	80	90	100	200	300	400	500	600	700	800	900	1000

فإن قلت: أن الذي ذكرته من مزية طريقة الجمهور موجود في طريقة الجوهري فإن الجمهور جمعوا في كل فصل بين الكلمات التي تماثل أولها وثانيها، وهو جمع في كل فصل بين الكلمات التي تماثل أولها وآخرها؛ فالاتفاق في حرفين حاصل في الطريقتين، قلت: إن التقارب بين الألفاظ وإن كان موجبًا للتقارب بين المعاني إلا أن درجات التقارب مختلفة اختلافًا بيِّنًا؛ فإن التقارب بين: "كن" و"كند" و"كنز" ممَّا يجتمع في فصل على طريقة الجمهور، أبين من التقارب بين "ركن" و"زكن" و"كنز" مما يجتمع في فصل على طريقة من رتب كتابه على القوافي؛ فإنه يلتزم رعاية ما قبل الآخر رعاية لمن يلتزم من الأدباء ما لا يلزم. والتقارب فيها أبين من التقارب بين "كمن" و"كان" و"كهن" مما يجتمع في فصل على طريقة الجوهري، وإن كانت هذه الكلمات كلها متقاربة لوجود الكاف والنون فيها أجمع، غير أن الأخيرة قد فصل فيها بين الحرفين حرف أجنبي بخلاف الأولى والثانية، غير أن الأولى قد جعل

[1]- الكافي في اللغة، ص 74.

الحرفان فيها في مبدأ الكلمة، وهي أول ما يقرع السمع، فإذا فرضنا أن "كن" المركَّبة من الكاف والنون هي أصل هذه المواد المختلفة يكون ظهور معناها في القسم الأول أقوى من الثاني، وفي الثاني أقوى من الثالث[1].

وتحدث الشيخ أيضا عن طريقة ضبط المواد اللغوية عند امتقدمين المتأخرين، إذ بنيت الأولى على ذكر مثال مشهور أو بذكر الحركات التي قد يقع فيها اللبس ومثل ذلك بكلمة "النَّمِر" : سبع معروف، وأبو قبيلة وهو بن قاسط والنسبة إليه تمري، أما المتقدمون فاقتصروا على الشكل كقول الجوهري: "قلب النخلة لبها وفيه ثلاث لغات"[2].

ويختم الشيخ الحديث حول المعجمات اللغوية بما جاء في مقدمة مختار الصحاح لأبي بكر الرازي والتي تعلقت بشكل عام بمصادر الثلاثي وفصل القول فيها بالشرح والتوضيح.

[1]- الكافي في اللغة، ص 75.

[2]- الكافي في اللغة، من ص 96 إلى ص 100.

المبحث الثاني : المباحث الدلالية

تعد المباحث الدلالية مما تعرض لها الشيخ في كتابه هذا في بعض المسائل كعلاقة الألفاظ المشتركة أو المتقاربة الجذور في دلالاتها: «وذلك أنه قد ثبُت عند علماء الاشتقاق أن التقارب بين اللفظين يدل على التقارب بين المعنيين نحو "قسم" و"قصم" و"قدر" و"قتر" مما اتفق فيه الأول والثالث، واختلف فيه الوسط، ونحو "صعد" و"سعد" و"قضم" و"خضم" مما اتفق الثاني والثالث واختلف الأول، ونحو "أبد" و"أبق" و"بتر" و"بتك" مما اتفق فيه الأول ...»[1].

وبحث الشيخ هذه النقطة تحت عنصر سماه "مثال قريب المنال يتعلق بسر اللغة" وخصه بدلالة الجذر الثنائي للكلمة وأن ارتباطها به بغض النظر عن الحروف الأخرى ومثل لذلك بـ "لكن" بالكسر: السترة والجمع "أكنان"، و"كنَّ " الشيء و" أكنَّه" ستره، و"استكن" الشئ: استتر، ومعنى الستر موجود في كل كلمة وُجدت في أولها هذه المادة، تقول "كند" فلان إذا كفر النعمة فهو كنود، وأصل الكفر تغطية الشيء، والكنز: المال المدفون، وقد كنزه من باب ضرب، ويقال: كنزه إذا جمعه وادَّخره، وكنس الظبي كنوسًا: دخل في "كناسه" وهو مستتَره في الشجر؛ لأنه يكنس الرمل حتى يصل، والذي يظهر أن كنس الدار مأخوذ من كنوس الظبي، و"كنع" "كنوعا" انقبض وانضم وذل وخضع، وكنع عن الأمر: جبُن عنه، والكنيف: هو ما يستر من بناء أو حظيرة، ويقال للترس: كنيف؛ لأنه يستر صاحبه[2].

ويقال: كنفت الرجل إذا قمت بأمره وجعلته في كنفك أي حرزك، وكنه الشيء: حقيقته ونهايته وغايته ووقته، يقال: عرفته كُنْهَ المعرفة، ولا يشتق منه فعل، وكنيت عن الأمر وكنوت عنه إذا ورَّيت عنه بغيره، وتَكَنَّى: تَسَتَّر ... فالنظر إلى ظهور معنى الستر في أكثر هذا الفصل ظهورًا بيِّنًا، وأما ما تأخرت الكاف والنون فيه نحو: "تكن" و"ركن" و"زكن" و"سكن" و"عكن" و"لكن" و"مكن" و"وكن" فيقل ظهور ذلك المعنى فيه إلا في قليل

[1]- الكافي في اللغة، ص 62. وانظر:

[2]- الكافي في اللغة، ص 75.

منها نحو: الثُّكنة بالضم فإنها جاءت بمعنى القبر، وبئر النار، والحفرة التي تكون بمقدار ما يواري الشيء، والنية من إيمان وكفر، ومركز الأجناد ومجتمعهم تحت لواء صاحبهم وإن لم يكن هناك لواء ولا علَم، ونحو: "الوكن" و"الوكنة" فإنهما بمعنى "عش الطائر" وأما "الدكان" وهو الحانوت فإنه مُعرَّب، والمعرب لا مدخل له في هذا الباب، فإن وجد فيه المعنى كان من قبيل الصدفة[1].

وواصل الشيخ الكلام هنا أيضا أنه تحدث عن الاشتقاق ومعرفة أصول الكلمات تحت عنوان أسماه: "في أن معرفة الأصل الأول في المادة الواحدة أمر مهم الإتباع"[2].من مثال على ذلك: مثل مادة "ش ج ر" فإنهم ذهبوا إلى أن الأصل فيه "الشجرة" المعروفة ذات الأغصان وكل ما في هذه المادة راجع إليها، تقول: "شجر الأمر بين القوم" إذا اختلف واختلط، وتأويله اختلف واختلط كاختلاف أغصان الشجرة واختلاطها، واشتجر القوم وتشاجروا إذا اختلفوا أو تنازعوا، وشجره بالرمح إذا طعنه به، وتأويله أنه جعله فيه كالغصن في الشجرة، وشجر بيته إذا عمده بعمود، وشجر الشجرة إذا رفع ما تدلى من أغصانها، إلى غير ذلك. فكل ما تفرَّع من هذه المادة فأصله الشجرة عندهم، وقس على ذلك[3].

ثم أشار إلى أن هذه القاعدة غير مطردة؛ إذ لا يمكن اعتمادها في سائر مواد الجذر الواحد فقال: ومن الغريب إطلاق العقيرة على الصوت والعقيرة الساق المقطوعة واصلها أن رجلا قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ. فبين اختلاف العلماء في هذا. فقال أبو بكر لو ذهبنا نشتق لقولهم (ع ق ر) من معنى الصوت لبعد الأمر جدا، وإنما يقول أن رجل قطعت رجله فرفعها ووضعها على الأخرى فصرخ فنقول رفع عقيرته[4].

[1]- الكافي في اللغة، ص 76.

[2]- الكافي في اللغة، ص 78.

[3]- الكافي في اللغة، ص 78.

[4]- الخصائص لابن جني، تحقيق , عبد الحميد الهنداوي ,طبع بدار الكتب العلمية, بيروت سنة 2002م, ج1، ص 262.

ومما ينبغي التروّي فيه ما جاء على نهج الإتباع؛ فإنه كثيرًا ما لا يكون له حال الإفراد معنى قال النحاة: التأكيد اللفظي ضربان؛ أحدهما: يكون بإعادة اللفظ الأول بعينه نحو: جاءني زيد زيد، وثانيهما: يكون بإيراد موازنه مع اتفاقهما في الحرف الأخير نحو: حسن بسن، وهو ثلاثة أقسام[1]:

أحدهما: أن يكون للثاني معنى ظاهر نحو هنيئًا مريئًا.

وثانيهما: أن يكون له معنى أصلًا، ولكن ضُمَّ إلى الأول لتزيين الكلام لفظًا وتقويته معنًى، وإن لم يكن له في حال الإفراد معنى.

وثالثهما: أن يكون معنى متكلَّف غير ظاهر، نحو: خبيث نبيث، فالنبيث يمكن أن يكون بمعنى: الذي ينبث أمور الناس؛ أي يستخرجها، من نبثت البئر إذا أخرجت نبيثتها، وهو ترابها، وكان قياسه أن يقال: خبيث نابث لكن قيل نبيث لموازنة خبيث.

ولاعتنائهم بتقارب اللفظين قلبوا واو بوص ياء؛ وذلك في قولهم: "وقعوا في حيص بيص"، قال بعض اللغويين: «الإتباع: هو أن تتبع الكلمة كلمة على وزنها أو رويها تأكيدًا»[2].

كما أوضح الشيخ هنا رأى ابن فارس في معجم المعاجم ص 186 في قضية الإتباع والمزاوجة وهي أنه وضعها على وجهين إحداهما: أن تكون كلمتان متواليتان على رويٍّ واحد، والوجه لثاني: أن يختلف الرَّوِيَّان. فتكون كذلك على وجهين؛ أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بيِّنة الاشتقاق إلا أنها كالإتباع لما قبلها.

وأشار إلى أن الكلمات التي لها معنى معروف قد تكون بمعنى ما قبلها، وقد يكون لها غير معناه، وقد كان بعض اللغويين لا يسمي بالإتباع إلا ما لا يكون له معنى إذا جيء به وحده، نحو "نطشان" في قولك: "عطشان

[1]- الكافي في اللغة، ص 80.

[2]- الكافي في اللغة، ص 80.

نطشان"، بخلاف قولهم: "فلان قسيم وسيم" فإن "وسيم" قد جاء دون "قسيم"، يقال: رجل "وسيم" أي "جميل"، وامرأة "وسيمة"، والمسيم: الحسن والجمال[1].

والشيخ في هذه المباحث فصل القول وأفاض إلى أننا اقتصرنا الشرح حول العام فيها نظرا لضيق الوقت وصفحات البحث والمطلع على كتابه الكافي في اللغة سيعرف أنه أجاد وفصل في هذه المباحث مستدلا من القرآن وأقوال العرب.

[1]- الكافي في اللغة، ص 81.

المبحث الثالث: مسائل في أصول النحو

العلة النحوية:

ولما كانت العرب تبني كلامها على العلل، ويدركون أصولها، كما بين ذلك سيبويه بقوله: "وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها"[1]. فإن الشيخ في كتابه هذا أشار إلى علل النحو في عنوان أسماه "عبارة الخليل في العلل التي يذكرها النحويون"، حيث نقل عنه أنه لما سئل: أعن العرب أإنما أخذت هذه العلل أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقامت في عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها، وعللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته به، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست، وإن يكن هناك علة غير ما ذكرت فالذي ذكرته محتمل أن يكون علة"[2].

ومثلي في ذلك مثل حكيم دخل دارًا مُحكَمة البناء عجيبة النظم والأقسام، وقد صحَّت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق أو البراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل الداخل الدار على شيء منها قال: إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا، وسبب كذا لعلة سنحت له وخطرت محتملة أن تكون علةً لتلك، فجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة، إلا أن ما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك، فإن سنحت لغيري علة لما عللته من النحو هي أليق مما ذكرته فليأتِ بها. وهذا كلام مستقيم وإنصاف من الخليل.

يريد الخليل رحمه الله أن العرب نطقت الكلام على سجيتها، وهو مبني على حكم وعلل وأسباب وحتى يستقيم فهم كلامهم، والقياس على منوالهم ينبغي الوقوف على تلك الظواهر وأسبابها، والعلة هي الوصف الذي بسببه يعدى حكم المقيس إلى المقيس عليه[3].

---

[1]- الخصائص، ج1، ص 99.

[2]- الكافي في اللغة، ص 82.

[3]- أبو عبد الله الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، تحقيق محمود يوسف فجال، الطبعة الثانية، 2002م، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ج2، ص 843.

وقال بن جني: "لا شك أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض نسبناه إليها ... ألا ترى إلى اطراد رفع الفاعل ونصب المفعول والجر بحروف الجر والنصب بحروفه فهل يحسن بذي لب أن يعتقد أن هذا كله اتفاق وقع وتوارد اتجه!" بل أشار في موضع آخر إلى أنه بنت التعليل عن العرب أنفسهم[1].

والنحاه قسموا العلة إلى أقسام عدة، فمنها علة السماع، وعلة التشبيه، وعلة الاستغناء، وعلة الاستثقال وغيرها، كما أشاروا إلى مسالكها وطرقها في مباحث القياس وهي مباحث مهمة في فهم الأحكام النحوية والتفريق بين الأصول والثواني في الأحكام بناء على نوع القياس[2]

[1]- المصدر السابق، ج2، من ص 955، إلى ص 958.

[2]- ينظر: محمد سالم صالح، دراسة في فكر الانباري، الطبعة الثانية، 2009م، دار السلام، القاهرة، ص 372.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وتجبر به العثرات , والصلاة والسلام علي أمام الهدي , الرسول المجتبي , وعلي آله وصحبه ومن سار علي دربهم واقتفي وسلم تسليما .

فقد تم لنا بفضل الله ومنته الإنتهاء من هذ البحث , والذي تطرقنا فيه الي التعريف بالعلامة الشيخ طاهر الجزائري و جهوده اللغوية من خلال كتابه الكافي في اللغة و قد اتضح لنا من خلال هذ البحث الكافي اللغة معجم وقف فيه الشيخ علي منهج البلغاء في تأليف الكلام وأجتنب فيها غريب اللغة ووحشيتها إلا أن دعي الي ذلك داعي . ففرق فيه بين الفصيح والأفصح ليأخذ الناظر في نفسه بالأرجح ويدع غيره .

فشيخنا الجليل وفقا في تضمين كتابه هذا تصانيف اللغة التي عنيت بها وحفظتها سنين وقرون منذ أن اؤلفت لجمع لغتنا, وحفظها, من الضياع , فالشيخ هنا سار نهج في كتابه ماسلكه قبله غيره ولا أشار إليه في حدود معرفتنا فهو بالإضافة الي تضمينه المعاجم وطريقة ترتيبهم وكيفية الأخذ منهم والإختلاف بينهم , تطرق الاصول والاشتقاق الزحافات والعلل المصادر والأوزان وهذا مايحسب للشيخ علي أنه بحق عالم يستحق الإجلال والتقدير والدراسة والعناية بمصنافاته التي تعد زخر الأمة وسراجها المنير .

هذا وأسأل الله أن يجعل هذ العمل خالصا لوجهه , وينفعنا به ويتقبله منا بقبول حسن إنه ولي ذلك والقادر عليه .

* وصلي الله وسلم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثير*

المصادر والمراجع

أ- أحمد بن فارس كتاب مجمل اللغة ، تحقيق الشيخ شهاب الدين أبو عمرو، مطبعة دار الفكر، بيروت، 1994م.

ب- ادوارد فانديك , اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: ، مطبعة عالم الكتب، بدون تاريخ.

ت- إسكندر لوقا , الحركة الأدبية في دمشق1800-1918, دمشق مطابع ألف باء- الأديب 1976م .

ث- الجواهري الصحاح ، تحقيق أميل بديع يعقوب ومحمد طريفي، دار الكتب العلمية، لبنان.

ج- الحافظ , محمد مطيع, إباظة ,نزار, تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري , الطبعة الأولى , دمشق , دار الفكر , 1986م

ح- الخطيب , محب الدين , محب الدين الخطيب حياته بقلمه تروي أحداث عصر وحركة , تحقيق حسن السماحي سويدان , الطبعة الاولى دار القتدري بدمشق , 1998م.

خ- الخليل، كتاب العين , تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، 2003م.

د- الكيالي , سامي , الأدب العربي المعاصر في سورية : 1850-1950 , الطبعة الثانية , القاهرة , دار المعارف , 1968م .

ذ- الهروي كتاب الغريبين ، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مطبعة المكتبة العصرية، بيروت، 1999م.

ر- إبن جني , الخصائص ، تحقيق عبد الحميد لهنداوي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

ز- جبري , شفيق ,محاضرات محمد كرد علي , الطبعة الثانية, بيروت مؤسسة الرسالة , 1989م .

س- حازم زكريا محيي الدين الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، مطبعة دار القلم، دمشق، 2004م.

ش- خير الدين الزركلي : الأعلام دار العلم للملايين , بيروت , ط5 , 1980 ,

ص- ديوان امرئ القيس، شرح: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، 1994م.

ض- ديوان ذي الرمة، كارليل هنري هيس مكارتني، مطبعة عالم الكتب، دون تاريخ.

ط- طاهر الجزائري، كتاب الكافي في اللغة، تحقيق وتقديم أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، الطبعة الأولى، 2007م، دار ابن حزم.

ظ- لأبي عبد الله الطيب الفاسي , فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ، تحقيق محمود يوسف فجال، الطبعة الثانية، 2002م، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ج2.

ع- عدنان الخطيب طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام, وأعلام من خريجي مدرسته, القاهرة , معهد البحوث والدراسات 1979م .

غ- أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي التكملة ، تحقيق حسن شاذلي فرهود، طبعة دار الفكر، بيروت، 1978م.

ف- إبن قتيبة الشعر والشعراء ، تحقيق الدكتور عمر الطباع، مطبعة دار الأرقم، بيروت، 1997م.

ق- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م.

ك- لسان العرب لابن منظور. تحقيق عبد الله الكبير ومحمد حسب الله هاشم الشاذلي , دار الطبعة دار المعارف كورنيش النيل القاهرة .

ل- لمحمد سالم صالح , دراسة في فكر الانباري ،، الطبعة الثانية، 2009م، دار السلام، القاهرة.

م- محمد سعيد الباني تنوير البصائر بسيرة الشيخ الطاهر ، مطبعة الحكومة العربية السورية، 1339هـ.

ن- محمد كرد علي, المعاصرون ,دمشق , مطبوعات مجمع اللغة العربية, 1980

هـ- محمد كرد علي كنوز الأجداد , الطبعة الثانية , دمشق , دار الفكر 1984

و- معجم أعلام الجزائر، طبعته مؤسسة النوهيض الثقافية، بيروت.

المقـــــدمة		
الفصل الأول	**حياة الشيخ طاهر الجزائري**	
المبحث ألأول	نشأته وتكوينه العلمي	04
المطلب الأول	ولادته ونسبه	04
المطلب الثاني	نشأته العلمية وتكوينه	04
المطلب الثالث	صفاته و أخلاقه	06
المبحث الثاني	نشاطه العلمي والأجتماعي	09
المطلب الأول	التدريس ودروه في الجمعيات الخيرية	09
المطلب الثاني	أصدقاء الشيخ وتلامذاته	10
المطلب الثالث	أسفار الشيخ ووفاته	13
المبحث الثالث	مؤلفاته وأقوال بعض العلماء والكتاب فيه	16
المطلب الأول	مؤلفاته	16
المطلب الثاني	أقوال بعض العلماء والكتاب فيه	20
الفصل الثاني	**جهوده اللغوية في كتابه الكافي في اللغة**	24
	التعريف بكتاب الكافي في اللغة	25
المبحث الأول	المباحث المعجمية	25
المبحث الثاني	المباحث الدلالية	32
المبحث الثالث	مسائل في أصول النحو	36

خاتمة		39
قائمة المصادر والمراجع		41